

اثر المسؤولية الاجتماعية على الاداء المالي لعينة من المصارف المدرجة في سوق
العراق للأوراق المالية للفترة من 2010-2017

The impact of social responsibility on the financial performance of a
sample of banks listed in the Iraqi Stock Exchange for the period from
2010-2017

أ.م. عادل حسين علي م.د. لبنى هاشم النعمان م. بسام امين صبري
كلية الادارة والاقتصاد / جامعة الانبار الجامعة التقنية الوسطى كلية الادارة والاقتصاد / جامعة الانبار
adil45641@uoanbar.edu.iq LubnaAl-Numan@gmail.com bassamsabri80@uoanbar.edu.iq

تاريخ استلام البحث 2025/6/13 تاريخ قبول النشر 2025/7/9 تاريخ النشر 2025 / 7 / 13

المستخلص

يهدف البحث إلى بيان اثر المسؤولية الاجتماعية على الاداء المالي لعينة من المصارف (19 مصرف) المدرجة ضمن سوق العراق للأوراق المالية للفترة من 2010-2017 حيث تم الاستعانة بمعلومات سوق العراق للأوراق المالية، وتم استخدام مؤشر الافصاح (CRD Disclosure) عن المسؤولية الاجتماعية وبعض المؤشرات المالية، في دراستنا هذه سنستخدم ثلاثة نماذج التي تتعامل مع البيانات الطولية او اللوحية (panel data) وهي كل من النموذج التجميعي ونموذج التأثيرات الثابتة ونموذج العشوائية. حيث سنقوم بالمرحلة الأولى بتقدير المعلمات من خلال النموذج التجميعي ومن ثم نقدر المعلمات من خلال نموذج التأثيرات الثابتة ويتم المقاضلة بينهما من خلال اختبار chow test , وتوصل البحث لمجموعة من النتائج كان أبرزها، معدل المسؤولية الاجتماعية CSR هو 0.380 والانحراف المعياري اقل من 0.05 حيث نلاحظ ان المسؤولية الاجتماعية لعينة البحث متقاربة بغض النظر عن قيمة وحجم الاصول ، نجد وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين اعمار المصارف والعائد وبصورة متقاربة للنماذج الثلاثة حيث ان ارتفاع عمر المصرف لسنة واحدة يؤدي الى ارتفاع عائد ذلك المصرف بمقدار يتراوح بين 0.66 الى 0.78 للنماذج الثلاثة.

اوصت الدراسة بضرورة اصدار القوانين والتعليمات التي تحفز وتشجع الشركات في المساهمة بأنشطة التنمية المستدامة والابلاغ عن هذه الأنشطة ضمن تقاريرها السنوية وحث المصارف على تبني الاستراتيجيات والسياسات المحددة للمسؤولية الاجتماعية وكذلك توفير الكوادر المحاسبية المتخصصة للنهوض بالعمل المحاسبي.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية، الاداء المالي، المصارف العراقية الخاصة

Abstract

The research aims to demonstrate the impact of social responsibility on the financial performance of a sample of banks (19 banks) included in the Iraq Stock Exchange for the period from 2010-2017, where the information on the Iraq Stock Exchange was used, so the disclosure index was used. (CRD Disclosure) on social responsibility and some financial indicators In our study, we will adopt three models that deal with longitudinal or panel data, which are: the aggregate model, the fixed effects model, and the randomness model. Parameters are estimated through a fixed effects model and the comparison between them is done through a chow test, The research reached a set of results, the most prominent of which was, the CSR rate is 0.380 and the standard deviation is less than 0.05, where we note that the social responsibility of the research sample is close, regardless of the value and size of the assets. The increase in the life of the bank for one year leads to an increase in the return of that bank by an amount ranging from 0.66 to 0.78 for the three models. The study recommends the need for laws and directives to incentivize and encourage companies to contribute to sustainable development activities and report on these activities in their annual reports, and to urge banks to adopt specific strategies and policies for social responsibility, as well as providing specialized accounting cadres to advance accounting work.

Key words: social responsibility , financial performance , Iraqi Private Banks

المقدمة

لم تعد مهام المحاسبة منحصرة في حسابات الأرباح والخسائر للشركات , وإنما تعدت ذلك حيث أصبحت المحاسبة مهتمة بالتكلفة البيئية و المسؤولية الاجتماعية و الاستدامة, وتعد الاستدامة من المفاهيم التي نالت كثيراً من الاهتمام سواء من الناحية البيئية أو الاجتماعية أو الاقتصادية وانعكاس ذلك محاسبياً, في ضرورة توفير نظام للمعلومات يوفر قياساً للأداء البيئي والاجتماعي والاقتصادي فضلاً عن الإبلاغ عن نتائج هذا القياس.

زاد الاهتمام في اواخر القرن العشرين بالدراسات البيئية والاجتماعية في اغلب دول العالم, القى على عاتق شركات القطاع الخاص والمختلط دوراً كبيراً في الاسهام في حل هذه المشاكل الاجتماعية كونها تملك الموارد الاقتصادية جراء نشاطها, وفي بعض الدول انيط بها التوجه نحو تحقيق الرفاهية الاجتماعية والحفاظ على البيئة, وتوفير الاستقرار الاقتصادي ومعالجة مخلفات الحروب واثارها , واعادة تأهيل البنى التحتية بالتوافق مع الجهات الحكومية ودراسة وسائل الدعم لها, وفي ظل تزايد الاهتمام بمفهوم المسؤولية الاجتماعية لذا فإن اغلب الزبائن يفضلون الشركات التي لديها برامج مسؤولية اجتماعية فمثل تلك البرامج تعزز من ولاء المستهلك, هذا وقد تضمن البحث على عدة محاور منها تناول المسؤولية الاجتماعية ودورها في التنمية المستدامة بجانبه النظري وتبسيط الضوء على قوائمها المالية وتحليلها للوقوف على مساهمتها في التنمية المستدامة في البيئة العراقية.

من هنا انبثقت فكرة البحث وما يسعى الوصول اليه وبشكل خاص في البيئة العراقية التي تعاني من تفاقم المشاكل البيئية والاجتماعية بسبب الحروب والأزمات التي مر ويمر بها البلد. وعلى الوحدات الاقتصادية العراقية المساهمة في حل هذه المشاكل من خلال اخذها لإبعاد الاستدامة بنظر الاعتبار في كل خطتها الاعتيادية والاستراتيجية.

المبحث الأول: الاطار المنهجي: منهجية البحث والدراسات السابقة

اولا: مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في أن الوحدات الاقتصادية العراقية لازالت تمارس عملية الابلاغ المالي التقليدي ، لاسيما وأن البلد يعاني من تدهور في المجال البيئي، والاجتماعي واستنزاف لموارده الطبيعية، وقد انعكس هذا بدوره على اصحاب المصلحة في تكوين صورته شامله ومتكاملة عن اداءها وقدرتها على تكوين القيمة المستدامة والحفاظ عليها في الامد الطويل، الوحدات الاقتصادية هي جزء من منظومة البيئة الاجتماعية، حيث يكون على عاتقها توفير الخدمات للمجتمع، ونتيجة للدور الذي تقدمه الوحدات الاقتصادية من خلال قيامها بتقديم معلومات تخص الاداء المالي فقط بالإضافة الى الافصاح عن إسهامها في خدمة المجتمع، حيث ان الوحدات الاقتصادية هي جزء من منظومة البيئة الاجتماعية، ويقع على عاتقها تحقيق النجاح الاجتماعي من خلال توفير الخدمات للمجتمع، ويمكن صياغة مشكلة الدراسة بالسؤال التالي:

ما اثر المسؤولية الاجتماعية على الاداء المالي للمصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية؟

وتتفرع الأسئلة الفرعية التالية:

- 1- هل هناك اثر المسؤولية الاجتماعية على العائد على الموجودات (ROA) .
- 2- هل هناك اثر لعمر المصرف على معدل العائد على الموجودات .
- 3- هل هناك اثر للمخاطر على العائد على الموجودات .
- 4- هل هناك علاقة بين حجم الموجودات والمسؤولية الاجتماعية لعينة البحث

ثانيا: أهمية البحث

تأتي أهمية البحث من خلال التوجه العالمي الجديد لاعتماد المحاسبة عن الاستدامة في الابلاغ المتكامل حسب التوجيهات الجديدة للمنظمات المهنية والمختصين في مهنة المحاسبة والتي تسعى لتأمين افضل منفعة لمستعملي المعلومات المحاسبية وزيادة الكفاءة والفاعلية من استعمالها لما استوجبه العوامل الاقتصادية والاجتماعية والبيئية من تأثيرات على مستوى العالم بشكل عام والدول النامية ومنها العراق بشكل خاص , اذ ان عرض هذه التأثيرات وقياسها والإفصاح عنها بشكل دوري مع المعلومات المالية على اعتبار الوحدة الاقتصادية هي منظمة اجتماعية تمثل جزء من المجتمع بتحملها لمسؤوليتها الاجتماعية من خلال دعم الانشطة الاجتماعية والانسانية فيه.، وتتبع أهمية الدراسة من أهمية المقاربة بين المفاهيم الحديثة للمحاسبة الاجتماعية مع متطلبات التنمية المستدامة.

ثالثاً: هدف البحث

يسعى البحث الى تحقيق الاهداف الاتية :

1. بيان اهمية ابعاد الاستدامة (البيئية والاقتصادية والاجتماعية) التي تؤثر على أداء الوحدات الاقتصادية مع تحديد ايهما اكثر تأثيراً عليها بناءً على طبيعة عملها وخصوصية البيئة العراقية وظروف المجتمع العراقي .
2. مفهوم المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية وما هي المنافع التي يتم تحصيلها.
3. بيان دور المصارف عينة البحث في تطبيق متطلبات المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية لدعم التنمية المستدامة للمجتمع .
4. قياس اثر المسؤولية الاجتماعية على الاداء المالي لعينة من المصارف العراقية.

رابعاً: فرضية البحث

استناداً الى ما تم طرحه في مشكلة الدراسة واهدافها يمكن بناء فرضية الدراسة كما يلي:

هناك علاقة وتأثير ذو دلالة احصائية للمسؤولية الاجتماعية على الاداء المالي للمصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية.

ويمكن اعادة صياغة الفرضية الرئيسية الى مجموعة من الفرضيات الفرعية:

- 1- هناك علاقة وتأثير ذو دلالة احصائية للمسؤولية الاجتماعية والعائد على الموجودات.
- 2- هناك علاقة وتأثير ذو دلالة احصائية لعمر المصرف و العائد على الموجودات .
- 3- هناك علاقة وتأثير ذو دلالة احصائية للمخاطر و معدل العائد على الموجودات.
- 4- هناك علاقة وتأثير ذو دلالة احصائية للحجم الامثل للوحدة الاقتصادية على (ROA) .

خامساً: حدود البحث

تتمثل حدود البحث عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية تم اختيارها بشكل عشوائي للفترة من 2010-2017.

سادساً: منهجية البحث: تم استخدام المنهج الاستقرائي في تحليل البيانات المتاحة واخضاعها للقياس الكمي والوصفي بهدف الوصول الى اهم المؤشرات والنتائج للحكم على الاداء الاجتماعي لعينة البحث.

سابعاً: وسائل جمع البيانات والمعلومات :

عملية جمع البيانات والمعلومات اللازمة لإنجاز هذا البحث :-

- 1- الجانب النظري :- وفيه تم الاعتماد على ما توفر للباحثين من كتب ومقالات ودوريات عربية وانكليزية ، فضلاً عن ذلك آخر الاصدارات والمقالات المنشورة على شبكة الانترنت والمتعلقة بموضوع البحث .

2- الجانب العملي :- وفيه اعتمد الباحثون على عدة وسائل ، وأبرزها ما يأتي:

- التقارير المالية السنوية للمصارف عينة البحث و تقارير مجلس الإدارة ، وتقارير مراقبي الحسابات (ديوان الرقابة المالية) ، والحسابات الختامية للمصارف عينة البحث.

ثامنا: مجتمع البحث والعينة المختارة

يتمثل مجتمع وعينة البحث (19 مصرف) من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية

الدراسات السابقة:

1-المالي للمصارف بحث تطبيقي في المصرف الاهلي العراقي 2014- 2016

هدفت الدراسة الى بيان مدى تبني المصرف الاهلي العراقي للمسؤولية الاجتماعية وممارسته لمستوى الافصاح عنها في تقاريره المالية وكذلك تحديد كفاءة الاداء المالي من خلال استخراج النسب المالية عن طريق تحليل تلك النسب ومقارنتها مع متوسط المعيار القطاعي ، وخلصت الدراسة الى مجموعه من النتائج اهمها ان مفهوم المسؤولية الاجتماعية ما يزال مفهوم غير واضح وغير محدد المعالم نظريا وتطبيقيا وغير ملزم بالقانون وكذلك ضعف الاداء المالي للمصرف ولم يتم اثبات فرضية الدراسة " هناك علاقة وتأثير ذو دلالة احصائية للمسؤولية الاجتماعية في الاداء المالي للمصارف" ومن اهم التوصيات ضرورة تحسين الاداء المالي من قبل المصارف العراقية واعطاء اهمية اكبر للإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية.

2-دراسة قمان 2015 اثر المسؤولية الاجتماعية على الاداء المالي في المؤسسات الاقتصادية

هدفت الدراسة الى بيان العلاقة بين الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية والاداء المالي في المؤسسات الاقتصادية لعينه من 51 مؤسسة جزائرية حيث ان اغلب نتائج الدراسات الميدانية تشير الى وجود علاقة ايجابية بين الاداء الاجتماعي والاداء المالي مع اختلاف ادوات القياس والتقييم سواء عن طريق الافصاح او التدقيق الاجتماعي او مؤشرات السمعة والتلوث حيث اكدت اغلب الدراسات وجود علاقة بين الاداء المالي والمسؤولية الاجتماعية في الامد القصير والذي يقاس بمقاييس الربحية مثل العائد على الاصول وتكلفة التمويل وقد خلصت الدراسة الى ارتباط المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات ارتباط وثيق بالتنمية المستدامة ، حيث يؤثر تطبيق المفهوم على الاداء المالي.

3-دراسة Weber 2017

(Corporate sustainability and financial performance of Chinese banks)

هدفت الدراسة الى بيان العلاقة بين اداء الاستدامة للمصارف الصينية ومؤشراتها المالية حيث زاد الاهتمام البيئي والاجتماعي لتلك المصارف بين عامي 2009-2013 واثبتت الدراسة وجود علاقة سببية ثنائية الاتجاه بين الاداء المالي والاستدامة حيث ان استدامة المصارف تساعد على خفض التكاليف وزيادة سمعة الشركة التجارية وان الاداء المالي الافضل يؤدي الى اداء افضل للاستدامة ومن اهم الاستنتاجات ان اداء الاستدامة

اعلى بالنسبة للمصارف التي يكون اجمالي الاصول اكبر مقارنة بتلك التي لديها صافي ربح وعائد على حقوق الملكية وعائد على الاصول اعلى وكذلك وجود علاقة بين حجم المصارف التي تم تقييمها واداء الاستدامة واكدت الدراسة على وجود علاقة ايجابية ومن اهم التوصيات ضرورة تطوير ارشادات الائتمان الاخضر منع الاخذ بنظر الاعتبار قدرة وحجم المؤسسة المالية لضمان تطبيق افضل للوائح الاستدامة في القطاع المالي

4-دراسة التميمي وعبد 2015 (تأثير مبادرات المسؤولية الاجتماعية في الاداء المالي للوحدة الاقتصادية وخلق قيمة لها)

هدفت الدراسة الى بيان الترابط بين الاهداف الاقتصادية والاجتماعية ومدى تكاملها ومدى استطاعة المسؤولية الاجتماعية لتحسين الاداء المالي للوحدة ومن اهم الاستنتاجات ان الاهتمام بالأهداف الاجتماعية اسوة بالأهداف الاقتصادية يمكن ان يساهم في تحسين نشاط الوحدة بالإضافة الى الحصول على عوائد اقتصادية لهذه المبادرة تتمثل في قيمة الشهرة والاصول غير الملموسة وهذا يحسن الاداء المالي وان الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية يجعل منها احدى ادوات التقييم المهمة للوحدة الاقتصادية.

5-دراسة عزوز وساسي 2015 (اثر المسؤولية الاجتماعية على الاداء المالي لعينة من المؤسسات الاقتصادية الجزائرية 2009-2013)

هدفت الدراسة الى قياس اثر المسؤولية الاجتماعية لعينة من المؤسسات الجزائرية مكونة من (51) مؤسسة حيث تم اعتماد منهج مزج بيانات السلال الزمنية مع البيانات المقطعية لبيان العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والاداء المالي ومن اهم الاستنتاجات وجود علاقة سلبية بين المحافظة على البيئة والعائد على الاصول مما يشير الى ان زيادة الاهتمام بالبيئة ستؤدي الى انخفاض العائد على الاصول وكذلك بينت الدراسة عدم وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين عناصر المسؤولية الاجتماعية (الاهتمام بالعاملين والتفاعل مع المجتمع وحماية المستهلك) والعائد على الاصول وذلك بسبب ارتفاع تكاليف هذه البرامج وعدم توفر الموارد المالية اللازمة لتغطية نشاطات المسؤولية الاجتماعية وعدم توفر الابدبي العاملة المؤهلة لتنفيذ برامج المسؤولية الاجتماعية.

المبحث الثاني : الاطار النظري

أولاً: المسؤولية الاجتماعية:

يتناول هذا المبحث مفهوم المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية وبيان مزايا واهمية تطبيقها ودراسة المنافع والفروض والمبادئ الاساسية لنظامها وايضاح اثرها على الأداء المالي.

مفهوم المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية

تعتبر المسؤولية الاجتماعية أساس المحاسبة الاجتماعية وهي فرع من فروع المحاسبة، حيث انها لم تظهر الا بعد تطور مفهوم المسؤولية الاجتماعية للوحدات الاقتصادية، حيث تقوم هذه المحاسبة على مجموعة من المفاهيم الفرضيات منها (العرومطي، 2013 : 37) :

- 1- للوحدة الاقتصادية التزامات تجاه المجتمع وعليها الالتزام والوفاء بها.
- 2- ان هذه الموارد محدودة لذا يجب استثمارها بشكل امثل وتحقيق عائد مقبول .
- 3- ان هذه الموارد ليس مجانية لذا على الوحدة تعويض المجتمع بما حصل من اضرار نتيجة استخدام هذه الموارد.
- 4- ينظر الى المسؤولية الاجتماعية وفقا لنظرية النظم العامة على الوحدة الاقتصادية ان تحقيق التوازن مع النظام الاكبر فالمسؤولية الاجتماعية تحقق التوازن بين تعظيم الربح ومستوى مرضي ضمن مدى معين من الاهداف الاجتماعية على سبيل المثال اهتمامات اصحاب المصالح مثل مطالبة العاملين بتحسين اجورهم ومراعاة المستهلك بسعر اقل وجودة اعلى .

وفي ضوء ما تقدم المحاسبة علم اجتماعي يهدف الى تحقيق مصالح جهات مختلفة داخلية وخارجية وفي القرن العشرين زاد الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية للاستفادة القصوى من الموارد الطبيعية المتاحة دون الاضرار بالبيئة، ولاقت محاسبة المسؤولية الاجتماعية اهتمام واسع من قبل المنظمات والهيئات الدولية المختلفة، والمسؤولية الاجتماعية هي مدى مساهمة اصحاب الانشطة التجارية في التنمية المستدامة من خلال تحسين مستوى المعيشة ودراسة وتحليل الاثر الاجتماعي لنشاط الوحدة الاقتصادية على المجتمع الذي تمارس نشاطها فيه، فعلى الوحدة استخدام الموارد الطبيعية بشكل عادل وكفوء فمحاسبة المسؤولية الاجتماعية تمثل مرآة لمدى التزام الوحدة الاقتصادية بمسؤوليتها الاجتماعية سواء كان بشكل طوعي او الزامي ، ونشأت في السبعينات من القرن العشرين وتطورت مع تطور الحياة الاجتماعية وزيادة عدد المنظمات المطالبة بحقوق الانسان والبيئة وقدم الباحثون العديد من التعريفات للمسؤولية الاجتماعية، فقد بين Drucker "ان المسؤولية الاجتماعية هي التزام الوحدة الاقتصادية تجاه المجتمع الذي تعمل فيه" (Drucker,1977: p.584)، ومن وجهة نظر Holmos تمثل "التزام على منشأة الأعمال تجاه المجتمع الذي تعمل فيه و ذلك عن طريق المساهمة بمجموعة كبيرة من الأنشطة الاجتماعية مثل محاربة الفقر و تحسين الخدمات الصحية و مكافحة التلوث و خلق فرص عمل و حل مشكلة الإسكان و المواصلات و غيرها" ، (Holmos,1985,435). اما Pride عرف المسؤولية الاجتماعية على أنها "الإقرار بأن نشاطات الأعمال لها تأثير على المجتمع واعتبار ذلك التأثير في اتخاذ قرارات الأعمال" (Pride, 2005: 42).

متطلبات المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية

تحدد مجالات المسؤولية الاجتماعية في الوقت الحاضر بالاتي (بدوي والبلتاجي ، 2013 : 80-84) :

- 1- المساهمات البيئية
- 2- المساهمات العامة
- 3- الموارد البشرية
- 4- متطلب المنتج

وبهذه المتطلبات تكون المسؤولية الاجتماعية أمام أهمية فاعلة في تحقيق أهداف المجتمع والتقليل من الآثار السلبية على البيئة ويمكن ان تكون المسؤولية الاجتماعية إلزامية من خلال مجموعة من القوانين او تطوعية من خلال الشعور بالمسؤولية الاخلاقية.

فمتطلب المساهمات البيئية: يتضمن الأنشطة التي تؤدي الى تخفيف او منع التدهور البيئي ، ويمتد نطاق هذا المتطلب لأكثر من المنطقة الجغرافية للوحدة الاقتصادية، وترتبط انشطته بامتثال الوحدة الاقتصادية للمتطلبات القانونية لتجنب مسببات تلوث الارض والهواء والمياه والوضوء ، ووضع برامج للتخلص من المخلفات الصلبة واتباع اكثر الطرق الفنية كفاءة لتقليل كمية المخلفات ، ومساهمة الوحدة الاقتصادية في المحافظة على المصادر النادرة من المواد الخام والطاقة ومحاولة اكتشاف مصادر جديدة لها، ويعتبر هذا المتطلب من اهم المتطلبات وذلك بسبب التوسعات الضخمة والتقدم التقني وما نتج عنهما من استخدام متزايد للموارد الطبيعية غير القابلة للتعويض ، وزيادة المخلفات الصناعية من ادخنة وكيماويات ، واستخدام الاسمدة الكيميائية والمبيدات الزراعية مما ادى الى تلوث مياه الانهار والبحيرات والتربة .

اما متطلب المساهمات العامة : فيحدد بالأنشطة التي تؤدي الى تحقيق منافع لكافة افراد المجتمع وليس لأفراد المنطقة او الموقع التي تعمل بها الوحدة الاقتصادية . وترتبط أنشطة هذا المتطلب بمساهمات الوحدة الاقتصادية في تدعيم المؤسسات العلمية والثقافية والخيرية ، والمساعدة في التسهيلات الخاصة بالعناية الصحية وبرامج الحد من الاوبئة والامراض ، والعمل على حل المشاكل الانسانية فيما يتعلق بتوظيف الاقلييات والمعوقين والعناية بالطفولة ، وتوفير وسائل النقل للعاملين بما يؤدي الى تخفيف الضغط على وسائل النقل العامة ، والاشتراك في برامج التخطيط الحضاري التي تهدف الى تخفيف معدل الجرائم ، والمساعدة في تنفيذ برامج الاسكان التي تختص بأنشاء المساكن وتجديدها .

ومتطلب الموارد البشرية يتحدد : بالأنشطة التي توجه تلبية لمتطلبات العاملين بالوحدة الاقتصادية من حيث تحسين احوالهم بصفة عامة ، لذلك فأن هذا المتطلب يمثل مجالا داخليا . وتتضمن انشطته مساهمات الوحدة الاقتصادية في توفير فرص عمل متكافئة لجميع الافراد دون تفرقة بينهم حسب الجنس او اللون او العقيدة ، واعداد برامج تدريب للعاملين لزيادة مهاراتهم ، واتباع سياسة للترقية تحقق الرضى الوظيفي ، واتباع نظام اجور وحوافز يحقق مستوى معيشي مناسب يتفق مع المستويات الموجودة في الوحدات الاقتصادية الاخرى في المجتمع ، وتوفير ظروف عمل جيدة وامنه .

اما فيما يخص متطلب مساهمات المنتج او الخدمة : فيحدد بالأنشطة المرتبطة بالعلاقات مع الزبائن من حيث تحقيق الرضى على المنتج او الخدمة . وتتضمن هذه الأنشطة بالقيام بالبحوث التسويقية لتحديد الاحتياجات التي تتلاءم مع المقدرة الاستهلاكية للزبائن واعلامهم بخصائص السلعة او الخدمة ، وبطريقة استخدامها والمخاطر الناجمة وتاريخ نفاذ صلاحيتها.

منافع المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية

هنالك العديد من الفوائد التي تقدمها المسؤولية الاجتماعية للوحدات الاقتصادية، حيث لم يعد تقييم الوحدات على اساس ربحيتها وانما على سمعتها ومركزها بالإضافة الى المسؤولية الاجتماعية للوحدة فعلى سبيل المثال ان بناء الاعمال التجارية الواسعة يعتمد على سمعة الوحدة حيث ان هذه السمعة تعزز من مكانة الوحدة في المجتمع والسوق، ويفضل العديد من الزبائن الحصول على منتجات وخدمات من وحدات معروفة بتعاملها الاخلاقي ، بالإضافة الى المحافظة على البيئة والحد من النفايات الصناعية والغازات المنبعثة، ومشاركة الوحدة الاقتصادية في تشجيع موظفيها واشراكهم في الانشطة الخيرية والاجتماعية وتعزيز علاقاتها مع السلطات التنظيمية والمجتمعات التي تعمل فيها مما يسهل اعمالها ، وان اغلب المستثمرين يكون لهم استعداد ورغبة في تمويلها (Vinsign, 2005 :1-2).

فروض ومبادئ نظام المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية

هناك مجموعة من الفروض التي حددها بعض الكتاب لنظام المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية ، حيث يقوم النظام على اربعة فروض اساسية وهي (اللولو ، 2009 : 31)

- 1- هناك العديد من الالتزامات والمسؤوليات على الوحدات الاقتصادية تجاه المجتمع الذي تعمل فيه .
- 2- استغلال الموارد الاقتصادية بفاعلية لتعظيم العائد الاجتماعي لان هذه الموارد تتصف بالندرة .
- 3- يجب على الوحدة الاقتصادية تعويض المجتمع عن الموارد الاقتصادية المجانية ((مثل الماء والهواء)) عما يتم استفادته منها .
- 4- يحق للمجتمع الاطلاع على مدى تنفيذ الوحدة الاقتصادية لمسؤوليتها الاجتماعية وذلك من خلال الافصاح المحاسبي في القوائم المالية .

ثانيا: الاداء المالي مفهومه واهميته

يعد الاداء المالي من اهم مؤشرات نجاح الوحدة الاقتصادية وغالبا ما يستخدمه المستثمرون. ويعتبر مفهوم الاداء من المفاهيم الاساسية للوحدة، والتي من خلالها يمكن وصف أنشطة الوحدة الاقتصادية وعملها على مستوى البيئة الداخلية والخارجية بشكل واضح وكامل.

مفهوم الاداء performance concept

يشير مفهوم الاداء الى قدرة المنظمة على تحقيق اهدافها طويلة الامد والتي تم التخطيط لها مسبقا من خلال مجموعة من المعايير التي تم وضعها مسبقا وتمتاز بالدقة والشمولية والسرعة والتكلفة المحددة مسبقا. وعرفه الخطيب ((قدرة الوحدة الاقتصادية على تحقيق اهدافها من خلال استعمال الموارد المتاحة بطريقة كفوءة وفعالة)) (الخطيب، 2002: 28) وعرفه الوندائي "هو النشاط الشمولي الذي تمارسه الوحدة الاقتصادية من اجل تحقيق التوافق والموائمة مع بيئتها التي تعد الاساس في بقائها ونموها من خلال استغلال مواردها

وامكاناتها المتاحة بكفاءة لبلوغ اهدافها الرئيسية " (الوندائي، 2002: 39).ويمكن تعريف الاداء بأنه انعكاس لكيفية استخدام الوحدة الاقتصادية للموارد المتاحة واستغلالها بالصورة التي تجعلها قادرة على تحقيق أهدافها.

الادوات المستخدمة في عملية تقييم الاداء

تتطلب عملية تقييم الاداء مجموعة معايير لقياس مستوى الاداء الذي حققته الوحدة وتحديد مستوى تطور انشطتها. لذلك هناك اهتمام بدراسة هذه المعايير وفقا لأنشطتها المختلفة، وتطبيقها عملياً لفهم نطاق قوتها القياسية والقدرة على تحديد مستوى الإنجاز ضمن وحدة في فترة زمنية معينة ووضعها في نفس المستوى. كما في السنوات السابقة ، ويقارن إنجاز الوحدة مع وحدات اقتصادية مماثلة. تتضمن عملية تقييم الأداء العديد من العناصر أهمها:

1- عنصر الفاعلية: Effectiveness

وهي درجة انجاز المخرجات المطلوبة وهنا يتم التركيز على المخرجات، وبعبارة اخرى هي مقياس لنجاح قدرة الوحدة الاقتصادية على تحقيق الاهداف من خلال تفاعل مكونات الاداء الكلي (Maskell, 1989: 48).

2- عنصر الكفاءة: Efficiency

تشير الكفاءة بشكل عام الى العلاقة بين المخرجات والمدخلات . (Engler: 1996: 387). إن الكفاءة هي النسبة بين المخرجات والمدخلات، اي تعني نسبة الطاقة التي يستخدمها نظام ديناميكي الى الطاقة المتاحة خلال دورة العمل، ونظرا لتوجه الوحدة الاقتصادية للحصول على اعلى عائد من استخدام الموارد المادية والبشرية والمالية المتاحة للوحدة الاقتصادية فان الاهتمام يوجه نحو زيادة الكفاءة التي تعني الوصول الى افضل علاقه من المدخلات والمخرجات اي الكفاءة هي تحقيق اعلى ما يمكن من العوائد باقل الموارد الممكنة (العامري والغالبى 2008: 41)

3. الاقتصادية: Economical

تقليل تكلفة الموارد المستخدمة لإكمال الأنشطة المختلفة، مع الحفاظ على الجودة أو تقليل النفقات إلى الحد الضروري للغاية لتنفيذ المهمة.(الجبوري، 1995: 37) ويمكن القول ان الاقتصادية تعكس الاستخدام الامثل للموارد المادية والبشرية المتاحة لدى الوحدة الاقتصادية اي الاستثمار بطريقة اقتصادية لتجنب الهدر والاسراف لتحقيق افضل انتاج مخرجات وبمعنى اخر تركيز على التكلفة والمنفعة .

4-مقاييس المسؤولية الاجتماعية: وهي تتعلق ببرامج الوحدة بين القضايا الاجتماعية والبيئية عند التعامل مع اصحاب المصلحة والمساهمين والزبائن في الاسواق المستهدفة وتكون طوعية.

5- المؤشرات المالية : وهي تلك المؤشرات التي تعتمد في احتسابها على المعلومات المالية مثل العائد على الاصول والعائد على حقوق الملكية والقيمة الاقتصادية المضافة...الخ وتتميز هذه المؤشرات بسهولة احتسابها اهمية تقييم الاداء المالي:

ان لتقييم الاداء المالي اهمية كبيرة ومتعددة منها (الحسيني والدوري، 2000: 234)

1- يعد ادارة رقابية في الوحدة اذ تكمن اهميته من خلال تصحيح الاستراتيجية وتعديلها وترشيد استعمال الموارد المتاحة .

2- ان عملية تقويم الاداء يمكن الوحدة من معرفة مدى تحقيقها لرسالتها ومدى امكانية تطويرها.

- 3- ان عملية تقويم الاداء تخدم غرض او اكثر من الاغراض التالية (اتخاذ قرار، التطوير ، وتوليد المعرفة التراكمية.
- 4- يعطي فرصة كبيرة لتحديد مواطن القوة والضعف من خلال قياس حالة تقدم او تأخر الوحدة ، حيث ان الاداء الجيد يصبح شرط اساسي لبقاء الوحدة في بيئة تنافسية .

المبحث الثالث: الجانب العملي

1- عينة الدراسة

تم جمع البيانات المستخدمة في التحليل من التقارير السنوية للمصارف العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية والبيانات المالية الفعلية والتاريخية التي تم الحصول عليها تتعلق (19 مصرف) عراقي خاص من اصل 64 مصرف للفترة من 2010 -2017 وكما مبين في الجدول الاتي:

جدول (1) اسماء المصارف

بغداد	الاهلي العراقي	كوردستان الدولي	الوطني الاسلامي
العراقي الاسلامي	المتحد للاستثمار	اشور الدولي	المنصور للاستثمار
التجاري العراقي	الاقتنام العراقي	الشمال للتمويل والاستثمار	عبر العراق للاستثمار
الشرق الاوسط العراقي	سومر التجاري	الموصل للتنمية والاستثمار	جيهان للاستثمار
الاستثمار العراقي	الخليج التجاري	ايلاف الاسلامي	

في دراستنا هذه اردنا التحقق من تأثير المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي لمجموعة من المصارف العراقية من خلال الإجابة على الأسئلة المطروحة في الفرضيات التي اعتمدها الدراسة . اذا ستضمن المنهجية الدراسة الوصفية للمتغيرات , دراسة الارتباط باعتماد مصفوفة الارتباط بيرسون ومن ثم بناء النماذج القياسية المعتمدة في الدراسة .

3- الإحصاء الوصفي

في الجدول(2) نجد ان معدل العائد للمصارف هو 2.362763 بينما نجد ان الحد الأعلى للعائد كان 8.35 والحد الأدنى هو 3.76- وان الانحراف المعياري 1.889627 وهذا المعدل هو اقل من المعيار الصناعي 8% وان انخفاض هذا المعيار يبين ضعف الاداء المالي للمصارف وهذا يتطلب زيادة هامش الربح من خلال زيادة الاستثمار بالموجودات ليزداد (ROA) , تشير نتائج الإحصاء الوصفي للمتغيرات المستقلة بان معدل المسؤولية الاجتماعية CSR هي 0.380592 وان الانحراف المعياري كان يشير لقيمة اقل من 0.05 وهو مؤشر ان المسؤولية الاجتماعية بين المصارف متقاربة جدا بغض النظر عن قيمة وحجم أصول تلك المصارف فيما يظهر معدل الأصول بعد اخذ اللوغارتم الطبيعي 11.60023 وان الانحراف المعياري بين أصول

المصارف 0.784269 فيما كان هنا تفاوت في المخاطر للمصارف حيث كانت القيمة العليا هي 4.60021 فيما كانت القيمة الصغرى سالبة لبعض تلك المصارف -1.74914 .

الجدول (2)

	ROA	ZCORE	AGE	CSR	ASSETS
Mean	2.362763	1.487719	20.51389	0.380592	11.60023
Median	2.03	1.312235	20	0.38	11.69065
Maximum	8.35	4.60021	29	0.52	12.7413
Minimum	-3.76	-1.74914	13	0.27	5.19659
Std. Dev.	1.889627	0.987043	5.970775	0.048463	0.784269
Skewness	0.347255	0.360629	0.170741	0.284579	-6.8417
Kurtosis	3.943313	3.95837	1.322388	2.620709	55.44915

المصدر : من اعداد الباحثون

4- الارتباط بين متغيرات الدراسة

يظهر الجدول رقم 3 علاقة الارتباط بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة في الدراسة حيث نجد ان الارتباط بين ROA مع ZCORE هو 0.996143 مما يوجب علينا في دراستنا التحقق لاحقا من جود مشكلة التعدد الخطي بين المتغيرات فيما كان الارتباط بين AGE , ROA هي 0.375816 , فيما أظهرت مصفوفة الارتباط سالبية العلاقة بين ROA و CSR وهي -0.18032 .

جدول (3) الارتباط بين المتغيرات

	ROA	ZCORE	AGE	CSR	ASSETS
ROA	1	0.996143	0.375816	-0.18032	-0.05238
ZCORE	0.996143	1	0.353994	-0.18382	-0.05349
AGE	0.375816	0.353994	1	-0.48307	-0.26463
CSR	-0.18032	-0.18382	-0.48307	1	0.23811
LASSETS	-0.05238	-0.05349	-0.26463	0.23811	1

المصدر : من اعداد الباحثون

5- نموذج الدراسة

في دراستنا هذه سنستخدم ثلاثة نماذج التي تتعامل مع البيانات الطولية او اللوحية (panel data) وهي كل من النموذج التجميعي ونموذج التأثيرات الثابتة ونموذج العشوائية . حيث سنقوم بالمرحلة الأولى بتقدير المعلمات من خلال النموذج التجميعي ومن ثم نقدر المعلمات من خلال نموذج التأثيرات الثابتة ويتم المفاضلة بينهما من خلال اختبار chow test فاذا كانت قيمة p هي اعلى من 0.05 يشير ذلك ان النموذج التجميعي هو النموذج المفضل . وتتطلب المرحلة الثانية تقدير المعلمات من خلال نموذج التأثيرات العشوائية والمقارنة بينه وبين معلمات نموذج الاثار الثابتة من خلال اختبار Hausman ومن خلال القيمة المعنوية Chi-Square فاذا ظهرت قيمتها معنوية عند 0.05 دلالة ذلك ان نموذج التأثيرات الثابتة هو النموذج المفضل . يمكن تمثيل النماذج الثلاثة كما يلي

6- تحليل النتائج

يظهر الجدول رقم 4 نتائج النماذج الثلاثة . نجد العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والعائد على الأصول طردية وذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة اقل من 0.05 في النماذج الثلاثة فيما نجد تأثير موجب للمخاطر ZCORE على ROA فكلما ارتفعت قيمة المخاطر ارتفع حجم العائد للمصارف . كذلك نجد وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين اعمار المصارف والعائد وبصورة متقاربة للنماذج الثلاثة حيث ان ارتفاع عمر المصرف لسنة واحدة يؤدي الى ارتفاع عائد ذلك المصرف بمقدار يتراوح بين 0.66 الى 0.78 للنماذج الثلاثة .

الجدول (4) تحليل النتائج

	pool medel		fixed effect		random effect		
Variable	Coefficient	Prob.	Coefficient	Prob.	Variable	Coefficient	Prob.
ZCORE	1.89043	0	1.886843	0	ZCORE	1.89043	0
AGE	0.011551	0	-0.035603	0.6801	AGE	0.011551	0
CSR	0.666322	0.0342	0.785024	0.0415	CSR	0.666322	0.0362
LASSETS	0.013981	0.4197	0.022542	0.23	LASSETS	0.013981	0.4249
C	-1.10572	0	-0.277452	0.8775	C	-1.10572	0
CHOW TEST		P	0.6699				
Hausman						0.2367	

المصدر : من اعداد الباحثون

للمفاضلة بين النموذج التجميعي ونموذج التأثيرات الثابتة نجد ان قيمة $P = 0.6699$ أي انها اكبر من 0.05 من يدلل ان النموذج التجميعي هو النموذج المفضل للمقارنة مع نموذج التأثيرات الثابتة . وبالإشارة الى قيمة نتيجة اختبار Hausman نجد ان قيمة P اكبر من 0.05 مما يعطي دلالة ان النموذج المفضل هو نموذج التأثيرات العشوائية .

المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

- 1- غياب التقييم والدراسات المتخصصة عن تأثير البيئة والمجتمع على قطاع الاعمال.
- 2- ان المصارف التي تطبق برامج اجتماعية تزداد احتمالات تحسن ادائها المالي .
- 3- وجود علاقة طردية ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين المسؤولية الاجتماعية والعائد على الاصول.
- 4- ان معدل العائد على الاصول 2.36 في حين كان الانحراف المعياري 1.88 وهذا المعدل هو اقل من المعيار الصناعي حيث يؤثر هذا الانخفاض الى ضعف الاداء المالي للمصارف .
- 5- نجد وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين اعمار المصارف والعائد وبصورة متقاربة للنماذج الثلاثة حيث ان ارتفاع عمر المصرف لسنه واحده يؤدي الى ارتفاع عائد ذلك المصرف بمقدار يتراوح بين 0.66 الى 0.78 للنماذج الثلاثة .
- 6- معدل المسؤولية الاجتماعية CSR هو 0.380 والانحراف المعياري اقل من 0.05 حيث نلاحظ ان المسؤولية الاجتماعية لعينة البحث متقاربة بغض النظر عن قيمة وحجم الاصول.
- 7- جميع الوحدات الاقتصادية ضمن قطاعات الاقتصاد العراقي تستخدم النظام المحاسبي الموحد للإبلاغ عن ادائها المالي والذي صمم وفق اغراض تنظيمية .
- 8- ان هيكلية مجلس المعايير المحاسبية والرقابية العراقي لم يساهم بشكل كبير في تطوير العمل المحاسبي ومواكبة تطورات العالمية ولغاية الوقت الحاضر رغم التغيرات الاقتصادية والسياسية الكبيرة التي تعرض لها البلد .

ثانياً: التوصيات

1. ضرورة قيام المصارف بالإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية بتقديم تقارير خاصة او قوائم ملحقة مع الحسابات الختامية .
2. حث المصارف على تبني استراتيجيات والسياسات محددة للمسؤولية الاجتماعية
3. ضرورة اصدار دليل استرشادي عن ابعاد الاستدامة البيئية والاجتماعية والاقتصادية والحوكمة لكافة القطاعات الاقتصادية في البيئة العراقية للتعريف بأهم مؤشرات كل بعد بالاعتماد على معايير

- ال SASB و GRI فضلا عن الاستعانة بالتجارب الدولية وتجارب بعض الدول العربية وبما يتلاءم مع البيئة العراقية .
4. ضرورة الاهتمام بالتعليم المحاسبي ليتلائم مع التطورات والتغيرات التي تحددها المنظمات المهنية والمنظمات ذات العلاقة وفق مستجدات الاحداث من المشاكل البيئية والاقتصادية والاجتماعية التي يشهدها العالم لتوفير كوادر محاسبية متخصصة للنهوض بالعمل المحاسبي محليا.
5. تحسين الاداء المالي للمصارف عينة البحث من خلال الاستخدام الفعال للأدوات المالية
6. زيادة الاستثمار في الموجودات لكي يتحقق الزيادة في العائد على الاصول (ROA).

المصادر والمراجع

1. الحسيني، فلاح حسن والدوري، مؤيد عبدالرحمن (البنوك مدخل كمي استراتيجي معاصر) ، عمان دار وائل 2000
2. اللولو ، محمد سالم ، 2009 "مدى امكانية تطبيق المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية من قبل الشركات المساهمة العامة _ دراسة تطبيقية على الشركات المساهمة المدرجة في سوق فلسطين للأوراق المالية " رسالة ماجستير في المحاسبة والتمويل مقدمة الى الجامعة الاسلامية - غزة - كلية التجارة .
3. بدوي ، محمد عباس ويسرى محمد البلتاجي ، 2013 " المحاسبة في مجال التنمية المستدامة بين النظرية والتطبيق " . الطبقة الاولى ، دار الكتب والوثائق القومية ،دار النشر المكتب الجامعي الحديث.
4. الوندائي ، هشام عبد الكريم ،(علاقة الأداء المالي بالميزة التنافسية وأثرهما في العائد والمخاطرة - دراسة تطبيقية في سوق بغداد للأوراق المالية) رسالة ماجستير في إدارة الأعمال الجامعة المستنصرية 2002 .
5. سلمان، ياسمين حكمت و وهيب حمزة فائق ، 2019 "قياس المسؤولية الاجتماعية وانعكاسها على الاداء المالي للمصارف " مجلة دراسات محاسبية ومالية المجلد 14 العدد 48.
6. قمان ،مصطفى ، 2015 " اثر المسؤولية الاجتماعية على الاداء المالي في المؤسسات الاقتصادية " مجلة رؤى اقتصادية العدد 7 ، 2015 .
7. بن عزوز، ايمان و بن ساسي ،الياس ، 2015 " اثر المسؤولية الاجتماعية على الاداء المالي لعينة من المؤسسات الاقتصادية الجزائرية 2009-2013" مجلة اداء المؤسسات العدد 7.
8. الغالبي، طاهر محسن منصور والعامري ، صالح مهدي محسن " المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال (الأعمال والمجتمع) " عمان دار وائل للنشر، 2008.
9. العرموطي ،احمد عدنان " اثر محاسبة الاستدامة على تقارير الابلاغ المالي في الشركات الصناعية المساهمة العامة الاردنية المدرجة في بورصة عمان " ، 2013،
10. التميمي ،عباس حميد و عبد ،دجلة عبد الحسين " تأثير مبادرات المسؤولية الاجتماعية في الاداء المالي للوحدة الاقتصادية وخلق قيمة لها" ،مجلة العلوم الاقتصادية والادارية ، 2015، المجلد 21 العدد 86.
11. الجبوري، محمود حميد شكر، استخدام بعض الأساليب الكمية في تقويم أداء المنشآت الصناعية في العراق، رسالة مقدمة إلى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة بغداد، كجزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه فلسفة في المحاسبة، 1995.
12. الخطيب ،سمير كامل ،(قياس دور المقارنة المرجعية في تحسين الأداء المنظمي) أطروحة دكتوراه في إدارة الأعمال الجامعة المستنصرية كلية الإدارة والاقتصاد ، 2002 .
- 13-Vinsign, " The benefit of practicing social responsibility of a company" , 2005
- 14- Maskell, Brian H., Performance Management For World Class Manufacturing, Management Accounting, July, 1989.
- 15- Engler, Calvin, Managerial Accounting, 2nd, ed., Bishard IRWN, INC, 1996.

16-Weber,olaf , "Corporate sustainability and financial performance of Chinese banks"
Weber, O. 2017, *Sustainability Accounting, Management and Policy Journal*, Vol. 8
No. 3, pp. 358-385. <https://doi.org/10.1108/SAMPJ-09-2016-0066>

Download as .RIS

17- Pride, W.M, Hughes, R. J., & Kapoor, j. R., 2005, Business, Houghton Mifflin Company, USA .

18-Holmes, SundraI, 1985, Corporate – Social: Performance and Present Areas of Commitment, Academy of Management Journal, Vol. 20 .